لوقا: 10:21-28

من السلسلة الذهبية:

21- و في تلك الساعة تهلل يسوع بالروح و قال أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيتَ هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال نعم أيها الآب لأن هكذا صارت المسرة أمامك.

22- وإلتفت إلى تلاميذه وقال كل شيء قد دُفِع إلي من أبي وليس أحد يعرف من هو الإبن إلا الآب ولا من هو الآب إلا الإبن ومن أراد الإبن أن يعلن له.

ثيوفيلأكت: كما يفرح الأب المحب برؤية أبنائه يصنعون الصلاح، كذلك يفرح المسيح أيضاً بأن رسله جُعِلوا مستحقين مثل هذه الأمور الصالحة. ومن ثم يتبع، في تلك الساعة، و إلخ.

كيرلس الإسكندري: لقد رأى بالحقيقة أنه بعمل الروح القدس الذي أعطاه للرسل القديسين، سيتم إقتناء كثيرين (أو أن كثيرين سيُقبلون إلى الإيمان). لذلك قيل إنه فرح بهذا في الروح القدس، أي في النتائج التي جاءت من خلال الروح القدس. لأنه كالواحد الذي أحب البشر إعتبر رجوع الخطاة موضوعاً للفرح، الذي من أجله يعطِي شكراً. وفيما يلي: أشكرك أيها الآب.

كيرلس الإسكندري: والآن هنا، يقول الذين إنحرفت قلوبهم أن الإبن يشكر الآب لكونه أقل شأناً. ولكن ما الذي يمنع الإبن الذي له نفس جوهر الآب من أن يمدح أباه الذي يخلص به العالم؟ ولكن إن ظننتم أنه بسبب شكره يُظهر نفسه أقل شأناً، فلاحظوا أنه يدعوه أباه ورب السماء والأرض.

تيطُس البُستراني: لأن كل الأشياء الأخرى قد أُنتِجت بواسطة المسيح من العدم، لكنه وحده وُلِد من أبيه بشكل لا يُدرَك. فمَن لذلك له طبيعة الآب إلا الإبن الوحيد وحده، كإبن حقيقي. لذلك فهو وحده يقول لأبيه: أحمدك أيها الآب والرب، إلخ. أي أني أمجدك. ولا تتعجبوا من أن الإبن يمجد الآب. لأن كل جوهر الإبن الوحيد هو مجد الآب. لأن كلا الأشياء المخلوقة والملائكة هي مجد الخالق. ولكن بما أن هؤلاء وضيعون جداً بالنسبة إلى كرامته، فإن الإبن وحده، بما أنه إله كامل مثل أبيه، يمجد أبيه تماماً.

أثاناسيوس: ونعلم أيضاً أن المخلص كثيراً ما يتكلم كإنسان. لأن طبيعته الإلهية لها طبيعة بشرية متحدة بها، لكنك لن تجهل أنه هو الله بسبب أنه لبس جسدًا. ولكن بماذا يجيبون على هذا الذين يريدون أن يصنعوا جوهراً للشر، ولكنهم يشكلون لأنفسهم إلهاً آخر غير الأب

الحقيقي للمسيح؟ ويقولون إنه غير مولود، خالق الشر ورئيس الإثم، كما أنه صانع نسيج العالم. (تكوين 1: 1) والآن يؤكد ربنا كلام موسى قائلاً: أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض.

إبيفانيوس: لكن إنجيلاً من تأليف مرقيون يقول: "أحمدك يا رب"، مع الصمت عن كلمات السماء والأرض، وكلمة "الآب"، لئلا يُظن أنه يدعو الآب خالق السماء والأرض.

أمبروسيوس: وأخيراً يكشف السر السماوي الذي به سُرَّ الله أن يكشف نعمته للصغار لا لحكماء العالم. فيتلو ذلك: أنك أخفيت هذه الأمور عن الحكماء والفهماء.

ثيوفيلأكت: وقد يكون التمييز، أنه قيل، الحكماء قاصداً الفريسيون والكتبة الذين يفسرون الشريعة، والفهماء قاصداً الذين تعلموا من الكتبة. لأن الرجل الحكيم هو الذي يُعلِّم، أما الرجل الفهيم فهو الذي يتعلم. ولكن الرب يدعو تلاميذه أطفالاً، الذين اختارهم لا من معلمي الشريعة، بل من الجمع. وبدعوة صيادين أطفالاً يعني أنهم خاليون من الخبث.

أمبروسيوس: أو "بطفل" يجب أن نفهم هنا شخصاً لم يعرف شيئاً عن تمجيد نفسه أو الإفتخار بكلمات كبرياء عن سمو حكمته، كما يفعل الفريسيون غالباً.

ثيوفيلأكت: إذن كانت الأسرار مخفية عن أولئك الذين يحسبون أنفسهم حكماء، وليسوا كذلك. فلو كانوا كذلك لكُشِفت لهم هذه الأمور.

أوريجانوس: فالشعور بالنقص هو الاستعداد للكمال القادم. فإن من لا يدرك، بحضور الخير الظاهر، أنه معدم من الخير الحقيقي، فهو محروم من الخير الحقيقي.

ذهبي الفم: (عظة 38. على متى) وهو الآن لا يفرح ولا يشكر لأن أسرار الله أُخفيت عن الكتبة والفريسيين، لأن هذا لم يكن موضع فرح بل رثاء. بل لهذا السبب يعطي الشكر أن ما لم يعرفه الحكماء، عرفه الأطفال. ولكنه علاوة على ذلك يقدم الشكر للآب، الذي معه هو نفسه يفعل هذا، ليُظهر الحب العظيم الذي يحبنا به. ويوضح في الموضع التالي أن سبب هذا الأمر كان أولاً إرادته وإرادة الآب الذي فعل هذا بإرادته. وكما يلي: كذلك أيها الآب لانه هكذا حسن في عينيك.

ذهبي الفم: (عظة 38. على متى) ولكن بعد أن قال: "أشكرك لأنك أعلنتها للأطفال"، لئلا تظن أن المسيح كان معدوماً من القدرة على القيام بذلك، أضاف: "كل شيء قد دفع إلي من أبي".

أثاناسيوس: (المقالة في متى 11: 22). أتباع آريوس، الذين لم يفهموا هذا بشكل صحيح، يَهْذُون ضد ربنا قائلين إذا كانت كل الأشياء قد أُعطيت إليه، أي سيادة المخلوقات، فقد كان هناك وقت عندما لم يكن يملكها، وبالتالي لم يكن من جوهر الآب. لأنه لو كان موجوداً، لمَا كانت هناك حاجة له أن يأخذ. ولكن هنا يتم إكتشاف جنونهم إلى حد ما. لأنه لو كانت الخليقة قبل أن يأخذها مستقلة عن الكلمة، فكيف تكون هذه الآية: "فِيهِ يَقُومُ كُلُّ شَيْءٍ"؟ (كولوسي 4: 17). ولكن إذا كانت المخلوقات قد أُعطيت له جميعها بمجرد خلقها، فأين كانت الحاجة إلى العطاء، لأن به كل الأشياء صُنِعت؟ (يوحنا 13.) إن سيادة الخليقة ليست المقصودة هنا، كما يعتقدون، ولكن الكلمات تشير إلى التدبير الذي تم في الجسد. لأنه بعد أن أخطأ ذلك الإنسان، إرتبك كل شيء. الكلمة إذاً صار جسداً، لكي يستعيد كل شيء. لذلك أُعطي له كل شيء، ليس لأنه كان يفتقر إلى القوة، بل لكي يُصلح كل شيء كمخلّص. حتى أنه كما أن كل الأشياء في البدء كانت بالكلمة، كذلك عندما صار الكلمة جسداً، كان عليه أن يستعيد كل الأشياء في نفسه.

أمبروسيوس: أو، عندما تقرأ "كل شيء" فإنك تعترف بالإبن ضابط الكل، وليس بالإبن الذي هو أدنى من الآب. عندما تقرأ "قد دُفِع إلي"، فإنك تعترف بالإبن، الذي له طبيعة جوهر واحد تنتمي إليه كل الأشياء، ولا تُمنح له كعطية بالنعمة.

كيرلس الإسكندري: والآن إذ قال إن كل شيء قد أُعطِي له من أبيه، فإنه يرتفع إلى مجده الشخصي وسموه، مظهراً أن أبيه لا يفوقه في شيء. ولهذا يضيف: "وليس أحد يعرف من هو الإبن إلا الآب"، إلخ. لأن عقل الخلائق غير قادر على إدراك نوع الجوهر الإلهي الذي يفوق كل فهم، ومجده يتجاوز أسمى تأملاتنا. بذاتها فقط تعرف ما هي الطبيعة الإلهية. لذلك فإن الآب، بما هو، يعرف الإبن. والإبن، بما هو، يعرف الآب. لا فرق يتداخل زمنياً فيما يتعلق بالطبيعة الإلهية. وفي مكان آخر. نحن نؤمن بأن الله كائن، لكن ماهيته بالطبيعة غير مفهومة. ولكن إذا كان الإبن مخلوقاً، فكيف يمكنه وحده أن يعرف الآب، أو كيف يمكن أن يُعرَف بالآب فقط؟ فإن معرفة الطبيعة الإلهية أمر مستحيل على أي مخلوق. لكن معرفة كل مخلوق ما هو، لا يفوق كل فهم، مع أنه يتجاوز حواسنا كثيراً.

أثاناسيوس: (عظة 1. ضد الآريوسية). ولكن على الرغم من أن ربنا يقول هذا، فمن الواضح أن الأريوسيين يعترضون عليه قائلين إن الآب لا يُرى في الإبن. ولكن حماقتهم ظاهرة، وكأن الكلمة لا يعرف ذاته، وهو الذي يكشف للجميع معرفة الآب ومعرفة ذاته. لأنه يتبع: "ومن أراد الإبن أن يعلن له".

تيطُس البُستراني: إن الوحي هو نقل المعرفة بما يتناسب مع طبيعة كل إنسان وقدراته. وعندما تكون الطبيعة حقاً ملائمة، تكون هناك معرفة بدون تعليم، ولكن هنا التعليم بالوحي.

أوريجانوس: هو يرغب في الكشف (عن نفسه) كالكلمة، وليس بدون ممارسة العقل، وكالعدل الذي يعرف بحق أوقات الإعلان ومقاييسه. لكنه يكشف بإزالة الظلمة والحجاب المضاد من القلب (2كو3: 15)، الذي جعله موضعه السري (مزمور 18: 11). ولكن بما أن الناس الذين لهم رأي آخر يفكرون في بناء عقيدتهم عديمة التقوى، أن أبا يسوع قد أُرسل حقاً إلى القديسين القدماء، فيجب أن نقول إلى كل من سيعلنه الابن، أن هذه الكلمات، بعد أن نطق مخلصنا بها، لا تشير فقط إلى الزمن المستقبلي، بل أيضاً إلى الزمن الماضي. ولكن إذا لم

يأخذوا هذه الكلمة لتكشف عما مضى، فيجب أن يقال لهم، أن المعرفة والإيمان ليسا نفس الشيء. لواحد يُعطى بالروح كلمة المعرفة، ولآخر إيمان بنفس الروح. (1 كورنثوس 12: 8، 9). وكان حينئذٍ أولئك الذين آمنوا، ولكن لم يعرفوا.

أمبروسيوس: ولكن لكي تعلموا أنه كما أظهر الإبنُ الآبَ لمن يشاء، فإن الآب أيضاً يكشف الإبنَ لمن يشاء. إسمع كلمات ربنا: "طوبى لك يا سمعان بن يونا. إن لحماً ودماً لم يُعلن لك بل أبي الذي في السموات".

23- وإلتفت إلى تلاميذه على إنفراد وقال طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه.
24- لأني أقول لكم إن أنبياءً كثيرين وملوكاً أرادوا أن ينظروا ما أنتم تنظرون ولم ينظروا وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا.

كيرلس الإسكندري: إنه يلتفت إليهم حقاً، حيث أنه رفض اليهود الصم وعمى الأذهان وغير الراغبين أن يبصروا، ويبذل نفسه بالكامل لأولئك الذين يحبونه. ويطوب تلك العيون التي ترى أشياء لم يراها أحد من قبل. ولكن يجب أن نعلم هذا، أن الرؤية لا تعني عمل العيون، بل اللذة التي يتلقاها العقل من الفوائد الممنوحة له. على سبيل المثال، إن قال أحد أنه قد رأى أوقاتًا طيبة، أي أنه قد ابتهج بالأزمنة الطيبة، كقول المزمور: "سترى خير أورشليم". (مز 128: 5). لأن كثيرين من اليهود رأوا المسيح يعمل أعمالاً إلاهية، أي ببصرهم الجسدي، ومع ذلك لم يكن الجميع مؤهلين لقبول البركة، لأنهم لم يؤمنوا. ولكن هؤلاء لم يروا مجده بأبصارهم العقلية. فطوبى إذن لأعيننا، إذ نرى بالإيمان الكلمة الذي صار إنساناً لأجلنا، يسكب علينا مجد لاهوته، لكي يجعلنا مثله بالتقديس والتبرير.

ثيوفيلأكت: والآن يباركهم وجميع الذين ينظرون بإيمان حقاً، لأن الأنبياء والملوك القدماء إشتهوا أن يروا ويسمعوا الله في الجسد. كما يلي: لأني أقول لكم: إن أنبياء وملوكاً كثيرين إشتهوا، وإلخ. (متى 13: 17).

ذهبي الفم: (في يوحنا. عظة 8) الآن من هذا القول يتصور كثيرون أن الأنبياء كانوا بلا معرفة بالمسيح. ولكن إن كانوا يريدون أن يروا ما رأى الرسل، فلابد أنهم عرفوا أنه سيأتي إلى الناس ويوزع تلك الأشياء التي فعلها. لأنه لا أحد يرغب في ما ليس لديه تصور عنه. لذلك فلابد أنهم عرفوا ابن الله. لذلك لم يقل فقط إنهم أرادوا أن يروني، بل "تلك الأشياء التي ترون"، ولا أن يسمعوني، بل "تلك الأشياء التي تسمعون". لأنهم رأوه، لكن ليس متجسداً بعد، ولا هكذا متحدثاً مع الناس، ولا مكلماً إياهم بمثل هذا السلطان.

أوريجانوس: ولكن لماذا يقول أن أنبياء كثيرين إشتهوا وليس كلهم؟ لأنه قيل عن إبراهيم أنه رأى يوم المسيح ففرح (يوحنا 8: 56). وهو مشهد لم يصل إليه كثيرون بل قليلون. ولكن كان هناك أنبياء وأبرار آخرون لم يكونوا عظماء لدرجة الوصول إلى رؤية إبراهيم، واختبار الرسل، الذين، كما يقول، لم يروا، بل أرادوا أن يروا.

25- و إذا ناموسي قام يجربه قائلاً يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية.

26- فقال له ما هو مكتوب في الناموس كيف تقرأ.

27- فأجاب وقال تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك وقريبك مثل نفسك.

28- فقال له بالصواب أجبت إفعل هذا فتحيا.

كيرلس الإسكندري: لأنه كان هناك في الواقع بعض الرجال الذين جابوا كل بلاد اليهود متهمين المسيح قائلين إنه تحدث عن وصايا موسى بأنها عديمة الفائدة، وقدم هو نفسه بعض التعاليم الغريبة. إذاً أحد المحامين، مُريداً أن يوقع المسيح في شرك ليقول شيئاً ضد موسى، يأتي ويجربه، داعياً إياه السيد، مع أنه لا يحتمل أن يكون تلميذاً له. ولأن ربنا كان معتاداً أن يتكلم مع الذين يأتون إليه بخصوص الحياة الأبدية، فإن الناموسي يتبنى هذا النوع من اللغة. وإذ جربه بمكر، لم ينل إجابة أخرى غير الوصية التي أمر بها موسى. فقال له ما هو مكتوب في الشريعة؟ كيف تقرأ؟

أمبروسيوس: لأنه كان واحد من أولئك الذين يحسبون أنفسهم ماهرين في الشريعة، والذين يحفظون حرفية الشريعة، بينما هم لا يعرفون شيئاً عن روحها. ومن جزء من الشريعة نفسها يثبت ربنا أنهم يجهلون الشريعة، موضحاً أن الشريعة في البداية المبكرة كانت تبشر بالآب والإبن، وتعلن أسرار تجسد الرب. لأنه يتبع، فأجاب وقال: تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قدرتك، ومن كل فكرك.

باسيليوس: (في مزمور 44). بقوله بكل فكرك، لا يقبل أي تقسيم للمحبة لأشياء أخرى، لأن كل محبة تصبها على الأشياء الأدنى تنزع بالضرورة من الكل. لأنه مثل الوعاء المملوء بسائل، أن كل ما يتدفق منه لابد بنفس القدر أن يقلل من إمتلائه. هكذا أيضاً النفس، كلما أهدرت من محبة في الأمور المحرمة قللت بنفس القدر من محبتها لله.

إغريغوريوس النيسي: تنقسم الروح إلى ثلاث ملَكات: واحدة فقط من النمو والحياة النباتية كما هو موجود في النباتات، وأُخرى تتعلق بالحواس وهى محفوظة في طبيعة الحيوانات غير العاقلة، لكن الملَكة الكاملة للروح هي ملَكة العقل التي تظهر في الطبيعة البشرية. بقوله إذن "القلب" كان يشير إلى الجوهر الجسدي أي النبات، وبالنفس يشير إلى الوسطى أو الحساسة، ولكن بقوله العقل فإنه يشير إلى الطبيعة العليا، أي القوة الفكرية أو التأملية.

ثيوفيلأكت: يجب أن نفهم هنا أنه يليق بنا أن نُخضع كل قوى النفس للمحبة الإلهية، وذلك بحزم لا بتراخي. ومن هنا أُضيف: وبكل قوتك.

مكسيموس: ولهذا الغرض أوصت الشريعة بمحبة مثلثة لله، حتى تقلعنا من صورة العالم الثلاثية، من حيث لمس الممتلكات والمجد والمتعة، التي فيها جُرِّب المسيح أيضاً.

باسيليوس: ولكن إذا سأل أحد كيف يمكن الحصول على محبة الله، فنحن على يقين من أن محبة الله لا يمكن تعليمها. لأننا لم نتعلم أيضاً أن نفرح بوجود النور، أو أن نعانق الحياة، أو أن نحب والدينا وأطفالنا، ناهيك عن أننا لم نتعلم محبة الله. ولكن تم زرع مبدأ أساسي معين فينا، والذي يحمل في داخله السبب أن الإنسان يتشبث بالله. وهو المبدأ الذي يجب أن ننميه بإجتهاد في تعليم الوصايا الإلهية، وأن نعززه بيقظة، ونستمر إلى كمال النعمة الإلهية. لأننا بطبيعة الحال نحب الخير. نحن أيضًا نحب ما هو خاص بنا وما هو قريب منا. نحن أيضاً من تلقاء أنفسنا نسكب كل عواطفنا على المحسنين إلينا. إذا كان الله صالحاً، لكن كل الأشياء ترغب في ذلك الصلاح الذي يحدث طوعاً، فهو إذن بالطبيعة متأصل فينا. ومع أننا بعيدون عن معرفته من خلال صلاحه، إلا أننا من نفس حقيقة أننا خرجنا منه، لابد أن نحبه محبة مفرطة. لأنه في الحقيقة قريب منا، وهو أيضاً مُحسن أعظم من كل الذين نحبهم هنا بالطبيعة. ومرة أخرى فإن محبة الله إذن هي الوصية الأولى والرئيسية. ولكن الثانية، إذ تكمل الوصية الأولى وتمتلئ بها، تدعونا إلى محبة القريب. ومن ثم يتبع، وقريبك مثل نفسك. ولكن لدينا غريزة وهبها لنا الله للقيام بهذا الوصية. فمن منا لا يعرف أن الإنسان حيوان طيب وإجتماعي؟ لأنه لا شيء ينتمي إلى طبيعتنا أكثر من التواصل مع بعضنا البعض، وأن نحتاج وأن نحب علاقاتنا المتبادلة. إذن فمن تلك الأشياء التي منها أعطانا البذار في المقام الأول، هو بعد ذلك يطلب الثمر.

ذهبي الفم: (عظة 32 على 1 كورنثوس). ومع ذلك، لاحظ كيف أنه، بنفس القدر تقريباً من الطاعة، يطلب تنفيذ كل وصية. لأنه يقول عن الله من كل قلبك وعن قريبنا كنفسك. والتي إذا تم حفظها بعناية، فلن يكون هناك عبد ولا رجل حر، لا محتل ولا محتَل، (أو بالأحرى، لا أمير ولا تابع)، لا غني ولا فقير، ولا الشيطان حتى سيُعرَف. لأن القش سيحتمل لمسة النار أفضل من إحتمال الشيطان لحرارة الحب. فثبات المحبة هو فوق كل شيء.

كيرلس الإسكندري: ولما أجاب الناموسي عما في الناموس، المسيح، الذي له كل الأشياء معروفة، قطع شباكه المخادعة. لأنه تبع ذلك بقوله له: "بالصواب أجبت. إفعل هذا فتحيا".

أوريجانوس: ومن هذه الكلمات يُستنتَج بلا شك أن الحياة التي يُكرَز بها بحسب الله خالق العالم، والكتب المقدسة المعطاة منه، هى حياة أبدية. لأن الرب نفسه يشهد على ما جاء في سفر التثنية: "تحب الرب إلهك" (تث 6: 5). ومن سفر اللاويين: "تحب قريبك كنفسك" (لاويين 19: 18). ولكن هذه الأمور قيلت ضد أتباع فالنتينوس وباسيليوس ومرقيون. فماذا أراد منا أن نفعل أيضاً في طلب الحياة الأبدية، إلا ما هو موجود في الشريعة والأنبياء؟

من التعليقات المسيحية القديمة على الكتاب المقدس:

10:21-22 مدح يسوع للآب:

يسوع يبتهج في الروح القدس:

كيرلس الإسكندري: إنه أرسلهم، مزينين بالكرامة الرسولية ومتميزين بعمل نعمة الروح القدس. أعطاهم سلطان على الأرواح النجسة ليطردوهم. وبعد أن صنعوا معجزات كثيرة رجعوا قائلين: "ربنا، حتى الشياطين تخضع لنا بإسمك". وكما قلتُ قبلاً كان مليئاً بالفرح، أو بالأحرى بالتهليل، لأنه علِم أن أولئك الذين أرسلهم نفعوا كثيرين، وأنهم، فوق كل شيء، علِموا مجده عن خبرة. كونه صالح ومحب للبشرية وراجياً أن الكل يخلصون، وجد سبباً للفرح في تحول (إليه) أولئك الذين كانوا في خطأ، وإستنارة أولئك الذين كانوا في الظلمة، وإدراك مجده من أولئك الذين كانوا بعدم معرفة وتعليم. شرح إنجيل لوقا 65.

أطفال مستعدون للخلاص أكثر من ذوي الحكمة العالمية:

إكلمنضس الإسكندري: بعد أن تبنا عن خطيانا، ورفضنا شرورنا، وتنقينا بالمعمودية، نرجع إلى النور الأبدي، كأبناء لأبيهم. مبتهجاً في الروح قال يسوع: "أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال". المعلم والمدرس يسمينا "الأطفال الصغار"، قاصداً أننا أكثر إستعداداً للخلاص من ذوي الحكمة العالمية الذين، معتقدين في أنفسهم أنهم حكماء، أعموا ذوات عيونهم. إنه يصيح بفرح وإبتهاج عظيم، كما لو أنه يضبط نفسه للروح الأطفال، "نعم، أيها الآب، لأن هذه كانت مسرتك". لأجل هذا أعلن للأطفال ما كان مخفياً عن حكماء وفهماء هذا العالم. المسيح المعلم 1.6.

الإبن يعرف الآب تماماً:

ذهبي الفم: إثبات أن الإبن تماماً يعرف الآب يقوم على حقيقة أنه "الواحد الذي من الله". الإبن له معرفة واضحة بالآب، لأنه من الله. حقيقة أنه من الله هي علامة ومؤشر أنه يعرفه بوضوح. فكائن أقل لا يقدر أن يكون عنده معرفة واضحة بكائن أعلى، حتى لو كان الفرق بينهما طفيفاً. على الطبيعة غير المدركة لله 52.5.

10:23-24 تطويب يسوع للتلاميذ:

قوة ملكوت الله:

كيرلس الإسكندري: هو أيضاً أعطى الرسل المقدسين قوة وقدرة حتى على إقامة الأموات، وتطهير البرص، وشفاء المرضى، وأن يستدعوا الروح القدس من السماء على أي أحد يريدون بوضع الأيادي عليه. هو أعطاهم سلطة أن يحلوا ويربطوا خطايا الناس. كلماته هى: "أنا أقول لكم، ما سترتبطونه على الأرض، سيكون مربوطاً في السماء. ما ستحلونه على الأرض، سيكون محلولاً في السماء". هذه هى الأشياء التي نرى أنفسنا تمتلك. مباركة هى أعيننا وأعين كل أولئك الذين يحبونه. لقد سمعنا تعليمه العجيب. لقد أعطانا معرفة الله الآب، وأرانا إياه في طبيعة ذاته. الأشياء التي كانت بموسى فقط نماذج ورموز. المسيح بيَّن الحقيقة لنا. لقد علمنا أنه ليس فقط بدم ودخان، بل بالأحرى بذبائح روحية، ينبغي أن نكرمه الذي هو روحي، عديم المادة وفوق كل إدراك. شرح إنجيل لوقا، عظة 67.

10:25 وراثة الحياة الأبدية:

سر التجسد:

كيرلس الإسكندري: أي واحد يفهم تماماً سر التجسد يمكن أن يقول للمحامي: "إذا كنتَ ماهراً في القانون وفي معانى تعاليمه المخفية، لن تنسى من هو الذي تحاول أن تجذب إنتباهه. أنت ظننتَ أنه كان مجرد إنسان، فقط إنسان، وليس الله الذي ظهر في شبه إنسان، الذي يعرف ما هو سر، ويمكنه أن ينظر داخل قلوب أولئك الذين يتقدمون إليه. بطرق كثيرة عمانوئيل يُصوَر لك بملاحظة موسى. أنت رأيته هناك مُضحى به كحمل، ولكن قاهراً المدمر ومبيداً الموت بدمه. لقد رأيته في ترتيبات الفُلك، الذي فيه حل القانون الإلهي. إنه في جسده المقدس كان كفلك، كونه كلمة الآب، الإبن الذي وُلِد منه بالطبيعة. لقد رأيته ككرسي الرحمة في تابوت العهد، الذي حوله وقف السرافيم". إنه لنا كرسي الرحمة لمغفرة خطايانا. نعم، وحتى كإنسان فإنه ممجد من السرافيم، الذي هو القوى العلوية العاقلة والمقدسة. إنهم يقفون حول عرشه السمائي والممجد. شرح إنجيل لوقا، عظة 68.

10:26-28 أحب الله وقريبك:

جناحان يمسكان التعليم عالياً:

إفرايم السرياني: ما هى أعظم وأول وصية في الشريعة؟ قال له: "تحب الرب إلهك، وقريبك كنفسك". ... كل هذا التعليم يُتمسك به عالياً خلال الوصيتين، كما لو كانا جناحين، خلال المحبة لله والمحبة للإنسانية. تعليق على "خلال الأربعة (الأناجيل)" لتاتيان. 23.16.

أن تعرف الشريعة هو أن تعرف التجسد:

أمبروسيوس: إلي هذه الآيات ينتمي النص الذي يفضح أولئك الذين يبدون لأنفسهم خبراء في الشريعة، الذين يحفظون حرفية الشريعة ولكن يهملون روحها. إنه يُعلم أنهم يجهلون الشريعة من فصلها الأول. إنه يثبت هذا فوراً في بداية الشريعة. كل من الآب والإبن يبشر ويعلن سر التجسد، قائلاً "تحب الرب إلهك" و " تحب قريبك كنفسك". قال الرب للناموسي: "أفعل هذا، وستحيا". إن ذلك الذي لم يعرف قريبه، لأنه لم يؤمن بالمسيح، أجاب: "من هو قريبي؟". إن من لا يعرف المسيح لا يعرف الشريعة أيضاً. كيف يعرف الشريعة بينما يجهل الحقيقة، حيث أن الشريعة تبشر بالحقيقة. شرح إنجيل لوقا 7 .69-70.

الناموسي لا يصيب هدفه:

كيرلس الإسكندري: إنه يقول: "ما هو مكتوب في الشريعة؟ كيف تقرأ؟". الناموسي كرر ما هو في الشريعة. كما لو أنه يلومه على خبثه وينتقد غرضه الكريه، المسيح العارف بكل الأشياء، يقول: "لقد أجبتَ صحيحاً، أفعل هذا، وستحيا". الناموسي لم يصب هدفه. ونشن بعيداً عن العلامة. لم ينجح خبثه. وقرصة الحسد إنتهت. وشبكة الخداع تمزقت. وزرعه لم يثمر، ومجهوده لم يحصل على فائدة. وكسفينة غُلبت من نصيبة، عانى إنكسار سفينة مراً. شرح إنجيل لوقا، عظة 69.